البشرية الاخرى ويتعرضون بصورة منظمة للتعذيب الجسدي والذهني ٠

اين يجري كل هذا ؟

اين يوجد مركز الاستنطاق هذا ؟ الجواب الاكثر احتمالا هو انه يقوم وراء سياج من الاسلاك العالية يراه جميع السياح فيما هم يمرون بالسيارات في مرحلة الطريق الاخيرة من القدس الى تل ابيب ٠ فالسياج ، ونقاط التفتيش عند اثنين من المداخل ، وبضعة مبان وضيعة واطئة هي كل ما يظهر للعيان من الاميال العشرة المربعة التي تقوم عليها اكبر مصلحة للمعدات العسكرية ومستودعات التموين ، في صرفند ٠ (ويستخدم الصندوق الوطني اليهودي جزءا من صرفند كذلك لخزن المعدات من اجل بناء الطرقات في مستوطناته الجديدة في اسرائيل والاراضي المحتلة) ٠

وتحتلّ صرفند مركزا بارزا في عالم الشياطين الفلسطينية ٠ عشرات الافادات تتكلم عنها ، ومعظم الذين مروا في مركز الاستنطاق يسمونه بصورة آلية صرفند ، الا ان هذا هو مجرد افتراض من جانبهم ، كما سنظهر في استجواباتنا ٠

ومع هذا فهناك اسباب تاريخية تشير الى انهم قد يكونون على حق ٠ فقد بنيت صرفند لتكون مستودع المعدات البريطانية الرئيسي في فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية ٠ وحينما احتاجت بريطانيا من ثم الى معسكرين لسجن الموقوفين العرب ابان الاضطرابات التي وقعت في اواخر الثلاثينات ، بني احدهما داخل صرفند ٠ (وكان الآخر في سيناء) ٠ وقد استولى الاسرائيليون على عدد كبير من مباني الانتداب البريطاني القديم ، بحيث ان صرفند كانت الاختيار المنطقي لتضم جيلا جديدا من الموقوفين العرب ٠

اذ انه واضح من روايات الموقوفين ان مركز الاستنطاق الجديد والغامض الذي يديره العسكريون وضع قيد العمل بعد حرب ١٩٦٧ ٠ ومرت ثلاثة اعوام اخرى او نحو ذلك قبل ان يصار الى تجديد المباني ـ التي كانت في البداية متداعية ، وكأنها لم تستعمل لبعض الوقت ٠ (ولاحظ عملية التجديد بعض الموقوفين الذين اخذوا الى هناك في فترات مختلفة) ٠ والتأكيد بأن مركز الاستنطاق كان في صرفند يأتي بثقة بالغة من هؤلاء « الخريجين » الاوائل ٠ ومع هذا فان كلا منهم يبدو وكأنه علم ذلك من نزلاء سبق ان كانوا هناك ٠ وواحد فقط ادعى انه رأى شارة كتب عليها « سجن صرفند » ، لكننا نعتقد ان هذا غير محتمل ٠

في تلك الايام الاولى لم يكن عصب العيون يطبق بمثل تلك الشدة ، ولم بضعة موقوفين الاشياء المحيطة بهم ٠ ويتذكر احدهم شجرة اوكاليبتوس ٠ ولكن عصب العيون والعزلة المتواصلين بعد ١٩٧٠ حجبا حتى تلك اللمحات ٠

كان ما يزال بامكان الموقوفين ان يسمعوا بالطبع ، مرور طائرات فوقهم ، وتقع صرفند تحت خط طيران متجه الى داخل مطار اللد الواقع على بعد خمسة اميال ٠ ولكن في حين تكلم البعض عن طائرات ثقيلة الوزن تطير على ارتفاع منخفض ـ الامر الذي يشير الى وجود مطار مجاور ـ فان البعض الآخر قال انها كانت تطير عاليا ٠

وفي الواقع فان الاسرائيليين نجحوا نجاحا كاملا في عزل الذين جرى استنطاقهم منذ